IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

THE PROPHET (Peace be Upon him) in T HOLY QURAN

Dr. Yasir Jader Mohammed *

Ministry of education\ Directorate General of education salah al-din.

KEY WORDS:

Numerical In the Holy Quran , Characteristics of the Prophet in the Holy Quran , Maximizing the Prophet , Place and Majesty of fate , Mercy .

ARTICLE HISTORY:

Received: ٨/٠٤/٢٠١٩

Accepted: ٣٠/٠٤/٢٠١٩

Available online:١٥/٥/٢٠١٩

ABSTRACT

The title of the research: (The Prophet peace be upon him in the ho Quran)

In recent years, some Muslims have taken a look at their Prophet's right, s they have abandoned or abandoned the status of the Prophet, so the denied of the Prophet's appreciation and reverence for him. They describe them as exaggerators in respect of the Messenger of Allah and not only denial and objection.

It is incumbent on all of us, and we will explain it through my ta about the status of the Prophet in the Holy Quran, the Holy Quran is full what shows the status of the Prophet and great, so either Explicit signs this or gestures and signals do not look only to the owners of insights ar look, and this is what we find in many people of interpretation or people rhetoric.

The subject required division on three topics:

In the first section on Prophet Muhammad's prophecy from the numeric point of view, I recorded what was mentioned in the Qur'aan from a ma and a sign.

In the second part I spoke about his character in the Qur'an and how l described the truth (Glory and Glory) from its multiple aspects.

The third section mentioned verses that dealt with the aspect of greatne in the character of the Prophet through the Koranic verses and the views the interpreters.

Then the conclusion has shown the most important results of my research. .

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

النبي (ﷺ) في القرآن الكريم

د. ياسر جادر محمد

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة:

الواجب على طلاب العلم من مثلي تعريف الجاهلين بقدر النبي محمد (ﷺ) وتوقيره وإجلاله، وإدراك مكانته ليس مبالغةً أو شططاً، بل هو الواجب علينا جميعاً، وسنبيّن ذلك من خلال الحديث عن مكانة النبي محمد (ﷺ) في القرآن الكريم، فالقرآنُ الكريم مليءٌ بما يبين مكانته النبي (ﷺ) وعظيم قدره، وذلك إما بآيات صريحة في هذا أو بإيماءات وإشارات لا تبدو إلا لأرباب البصائر والنظر، وهذا ما نجده عليه عند كثير من أهل التفسير أو أهل البلاغة.

بما أن البحث في شخص رسول الله محمد (ﷺ)عظيم القدر كثير الموارد وهو أكثر من أن يستوعبه صفحات قليلة ارتأيت ان اتحدث عن بعضٍ ما ورد في الايات المعرفه بعظيم قدره (ﷺ)، فاسئبين مافيها من دلالات على علو شأن النبي محمد (ﷺ) عند بعضها، مبينين أن الله عظم قدر نبيه (ﷺ) وأعلى شأنه في القرآن الكريم من جوانب عديدة.

اقتضى الموضوع تقسيمه على ثلاثة مباحث:

ففي المبحث الأول عن نبوة محمد (ﷺ) من الناحية العددية فأحصيتُ ما ورد عنه(ﷺ) في القرآن من ذكرٍ وإشارة ، مقسماً إياه على مطلبين.

وفي المبحث الثاني تكلمتُ عن شخصيته (ﷺ) في القرآن وكيف وصفها الحق (جلّ وعلا) من جوانبها المتعددة مبيّنا وجه الفضل في الاشارة والبيان، مقسّماً إياه على أربعة مطالب.

أما المبحث الثالث فقد ذكرت الآيات التي تناولت جانب العظمة في شخصية النبي محمد(ﷺ) من خلال الآيات القرآنية وآراء المفسرين، مقسّماً إياه على ثلاثة مطالب.

ثم الخاتمة وقد بيّنتُ فيها أهم نتائج البحث، ثم المصادر والمراجع التي استعنت بها في البحث، وفي نهاية هذه المقدمة أقول هذا جهدي قد بذلته، فإن كان صواباً فمن الله وله الحمد والمنّة، وإنْ كان خطأ فمني، وشأن الإنسان القصور، وأستغفر الله في كلِّ زلة أو هفوة، والله نسأل أنْ يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله وسلم على النبي الأكرم ، والحبيب الأعظم سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: العددية في القرآن الكريم ، صفات الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرآن الكريم ، تعظيم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، المكانة وجلالة قدر النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) ، الرحمة.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمهُ البيان، فخصّه بالنطق دون سائر الحيوان، وفضّل بعضَ الناطقين على بعضٍ بالوحي والإلهام ، واختصَّ منهم محمداً ﷺ بالحُكمِ والأحكام ، فجعلَ معجزته آيات القرآن ، معجزةً دائمة الى آخر الأزمان، فكأنّه مبعوثٌ إلى الناس في كلّ أوان، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

سادت في السنوات الأخيرة عند بعض المسلمين نظرةٌ في حقّ نبيّهم فغابت أو غُيّبت عنهم مكانة النبي (ﷺ)، فذهبوا ينكرون تقديره وإجلاله، ولم يكتفوا بالإنكار والاعتراض، إنما ذهبوا يركزون على الجانب الآخر في رسول الله محمد (ﷺ) وهو الجانب البشري مهملين ومتناسين الجانب الأهم في شخصيه النبي محمد (ﷺ) وهو جانب النبوة والرسالة، وإن هذا لإجحاف بحق رسول الله محمد (ﷺ)، وهو ما يؤلم أكثر من غمز غير المسلمين.

المبحث الأول

نبوة محمد (ﷺ) والعددية في القرآن الكريم

المطلب الأول: ذكره(ﷺ) في القرآن

لم يحظَ نبيٌ من الأنبياء (عليهم السلام) بمثل ما حظيَ به رسول الله محمد (ﷺ) من الذكر والإشارة والتوجيه والمدح وعلوّ الشأن، مع أنّ فيهم من كان له أباً في البشرية آدم (عليه السلام) ، ومن هو أباه في النبوة إبراهيم (عليه السلام) ، ومن شاركه في الأولوية في العزم كنوحٍ وموسى وعيسى (عليهم السلام) ، لكنه (ﷺ) شارك كلّ الأنبياء في جميع صفاتهم وابتلاءاتهم ومعجزاتهم وأضيف إليها خمسَ صفاتٍ ما شاركه أحدٌ فيها ممن سبقه يذكرها (ﷺ) فيقول: « أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً » [١] .

ذُكر (ﷺ) صريحاً في القرآن أربع مرات في القرآن الكريم وهي على التوالي:

١- قولُه تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [٢] .

---

[١] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت:٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت(الطبعة السلطانية)، ط١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م: ٧٤/١، برقم (٣٣٥) ، كتاب الطهارة ، باب التيمم ، وصحيح مسلم- أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت :٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، بيروت: ٦٣/٢، برقم (١١٩١) كتاب المساجد ، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه).

[٢] سورة آل عمران الآية:١٤٤.

٢- قولُه تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [١] .

٣- قولُه تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ [٢] .

٤- قوله تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [٣] .

ولم يناد الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه مجرداً في القرآن ونادى جميع الأنبياء بأسمائهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ ﴾[٥]، وقال رب العزة: ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾[٦]، وقال جل في علا: ﴿ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[٧]، وقال تعالى: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [٨]، وقال رب العزة: ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ [٩]، وقال جل في علا: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ﴾ [١٠]، وقال تعالى: ﴿ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[١١].

وعندما خاطب الله نبيه محمداً قَالَ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾[١٢]،

---

[١] سورة الأحزاب الآية: ٤٠.

[٢] سورة محمد الآية:٢.

[٣] سورة الفتح الآية:٢٨.

[٤] سورة البقرة من الآية : ٣٥.

[٥] سورة هود من الآية: ٤٨.

[٦] سورة الصافات من الآيتان : ١٠٤ – ١٠٥.

[٧] سورة النمل من الآية : ١٠.

[٨] سورة مريم الآية : ٧.

[٩] سورة مريم من الآية : ١٢.

[١٠] سورة ص من الآية : ٢٦.

[١١] سورة المائدة من الآية : ١١٦.

[١٢] سورة الأحزاب من الآية : ١.

وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ ﴾[١]، وقال رب العزة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [٢]، وقال جل في علا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾ [٣].

وما نادى الله باسم النبي محمد عليه الصلاة والسلام مجرداً إلا بقرينة الرسالة والنبوة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٥]، وقال رب العزة: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾[٦].

المطلب الثاني: الآيات التي أشارت إلى تكريم النبي (ﷺ):

كرم الله سبحانه وتعالى رسوله محمدا (ﷺ) في آيات كثيرة وأوجب الله تعالى علينا محبته وحبّه أكثر من حب أنفسنا وأموالنا وأهلنا وأولادنا، فما هي الآيات التي تشهد بتكريم الله تعالى لرسوله(ﷺ)؟[٧]

١- قوله تعالى : ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ ﴾[٨] ، «عن البراء بن عازب قال: لما قدم رسول الله (ﷺ) المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة، أو سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله (ﷺ) يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ ﴾ ،فوجه نحو الكعبة، وكان يحب ذلك»[٩] .

٢- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ۝٥٣ ﴾[١٠]، روى البخاري : «عن أنس بن مالك (ﷺ) قال لما تزوج رسول الله (ﷺ) زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون وإذا هو كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي (ﷺ) ليدخل فإذا القوم جلوس

---

[١] سورة المائدة من الآية : ٤١.

[٢] سورة المزمل الآيتان : ١ – ٢.

[٣] سورة المدثر الآيتان : ١ – ٢.

[٤] سورة آل عمران من الآية :١٤٤.

[٥] سورة الأحزاب من الآية : ٤٠.

[٦] سورة الفتح من الآية : ٢٩.

[٧] هذه بعض الآيات –والبحث لا يتسع لغيرها– وقد أدرجنا البعض الآخر في مواضعها من البحث.

[٨] سورة البقرة : من الآية/١٤٤.

[٩] الجامع الكبير، سنن الترمذي– أبو عيسى محمد بن عيسى (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار إحياء الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م : ٤٤٤/١، برقم (٣٤٠) باب ما جاء في ابتداء القبلة، قال الترمذي: حسن صحيح.

[١٠] سورة الأحزاب: من الآية/٥٣.

ثم إنهم قاموا فانطلقت فجئت فأخبرت النبي (ﷺ) أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه فأنزل الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ الآية» [١]

٣- قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ﴾[٢] ، روى مسلم: «عن عائشة قالت كنت أغار على اللاتى وهبن أنفسهن لرسول الله (ﷺ) وأقول وتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله عز وجل ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَ ﴾[٣] قالت: قلت والله ما أرى ربك إلا يسارع لك فى هواك» [٤]

المبحث الثاني

بعض صفاته (ﷺ) في القرآن الكريم

لقد أسبغ الحق (جلّ وعلا) على حبيبه وصفيّه من الصفات العظيمة ما لم يسبغه على أحدٍ سواه ومن ذلك:

المطلب الأول: الرحمة

الرَّحْمة: رِقَّة تَقْتَضِي الْإِحْسَان إِلَى المَرْحُوم، وَقد يُسْتَعْمَل تارَةً فِي الرِّقَّة المُجرَّدة وتَارةً فِي الْإِحْسَان المُجَرَّد وَتارَة فِي الْإِحْسَان المُجَرَّد عَن الرِّقَّة[٥]، والرحمَةُ الْمَغْفِرَة. وَقَوله تَعَالَى فِي وصف القرآن: ﴿هُدًى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾[٦] أَي فصلناه هاديا وَذَا رَحْمَة. وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[٧] أَي هُوَ رَحْمَةٌ لِأَنَّهُ كَانَ سَبَب إِيمَانهم[٨]، وورد الرّحمة في القرآن على عشرين وجهاً:

الأَوّل: بمعنى منشور القرآن: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[٩].

الثاني: بمعنى سيّد الرُسُل: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾[١٠].

---

[١] صحيح البخاري : باب قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ ١١٨/٦، برقم (٤٧٩١).

[٢] سورة الأحزاب من الآية:٥٠.

[٣] سورة الأحزاب من الآية:٥١.

[٤] صحيح مسلم : ١٧٤/٤، برقم (٣٧٠٤) باب جواز هبتها نوبتها لضرتها.

[٥] تاج العروس، الزبيدي: (٣٢/ ٢٢٥).

[٦] سورة الأعراف من الآية: ٥٢.

[٧] سورة التوبة من الآية: ٦١.

[٨] المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م، (٣/ ٣٣٦).

[٩] سورة الإسراء من : ٨٢

[١٠] سورة الأنبياء الآية: ١٠٧.

وقال صلىَّ الله عليه وسلَّم: "إِنَّما أَنَا رَحْمَة مُهْدَاة"[١].

الثالث: بمعنى توفيق الطَّاعة والإحسان: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[٢].[٣].

الرَّابع: بمعنى نبوّة المرسلين: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾[٤].

الخامس: بمعنى الإسلام والإيمان: ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٥].

السّادس: بمعنى نعمة العِرفان: ﴿ وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ ﴾[٦] أي معرفة.

السّابع: بمعنى العصمة من العصيان: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ﴾[٧] .

الثامن: بمعنى أَرزاق الإنسان والحيوان: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ ﴾[٨].

التاسع: بمعنى قَطَرَات ماءِ الغِيثان: ﴿ وَيَنشُرْ رَحْمَتَهُۥ ﴾[٩].

العاشر: بمعنى العافية من الابتلاءِ والامتحان: ﴿ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ﴾[١٠].

الحادى عشر: بمعنى النجاة من عذاب النيران: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾[١١].

---

[١] المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية ،بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م. ١/ ٩١)، وسنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م، (١/ ١٦٦)، ومسند الشهاب أبو عبد الله محمد ابن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت: ٤٥٤هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٧ – ١٩٨٦ (٢/ ١٩٠) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م (٢/ ٥٢٩).

[٢] سورة آل عمران من الآية: ١٥٩.

[٣] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، جد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (٣/ ٥٥).

[٤] سورة الزخرف من الآية: ٣٢.

[٥] سورة آل عمران الآية: ٧٤.

[٦] سورة هود من الآية: ٢٨.

[٧] سورة الدخان من الآية: ٤٢.

[٨] سورة الإسراء من الآية: ١٠٠.

[٩] سورة الشورى من الآية: ٢٨.

[١٠] سورة الزمر من الآية: ٣٨.

[١١] سورة النساء من الآية: ٨٣.

الثاني عشر: بمعنى النُصْرَةِ على أهل العدوان: ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾[١].[٢]

الثالث عشر: بمعنى اللأُلْفة والموافقة بين أهل الإيمان: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾[٣].

الرابع عشر: بمعنى الكتاب المنزل على موسى بن عمران: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾[٤].

الخامس عشر: بمعنى الثناء على إبراهيم والولدان: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[٥].

السّادس عشر: بمعنى إجابة دعوة زكريا مبتهلا إلى الله المَنَّان﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾[٦].

السّابع عشر: بمعنى العفو عن ذوى العصيان: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[٧].

الثامن عشر: بمعنى فتح أبواب الرَّوْحِ والرَّيْحان: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾[٨].

التاسع عشر: بمعنى الجنَّةِ دار السّلام والأمان: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٩].

العشرون: بمعنى صفة الرّحيم الرحمان: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[١٠].[١١]

فهي من صفات الخالق (ﷻ) فهو الرحمن وهو الرحيم، وقد وصف بها نبيَّه (ﷺ) فمرةً يصفه بأنه الرحمة ذاتها، فيقول (ﷻ) : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾[١٢]، ومعلوم عند أهل النحو أنّ النفي إذا تبعه الاستثناء أفاد الحصر، فهو (ﷺ) الرحمة بذاتها، كشهادة الحق: (لا إله الا الله) [١٣] وقال أيضاً: ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾﴾[١٤] ، وقال أيضا: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ

---

[١] سورة الأحزاب من الآية: ١٧.

[٢] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٣/ ٥٦).

[٣] سورة الحديد من الآية: ٢٧.

[٤] سورة الأحقاف من الآية: ١٢.

[٥] سورة هود من الآية: ٧٣.

[٦] سورة مريم الآية: ٢.

[٧] سورة الزمر من الآية: ٥٣.

[٨] سورة فاطر من الآية: ٢.

[٩] سورة الأعراف من الآية: ٥٦.

[١٠] سورة الأنعام من الآية: ٥٤.

[١١] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٣/ ٥٧).

[١٢] سورة الأنبياء: الآية/١٠٧.

[١٣] ينظر: الكليات ،للكفوي أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت: ١٠٩٤هـ)،تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٩هـ/١٩٩٩م : ص/٩٧٢، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م: ٦٨/٣.

[١٤] سورة الدخان الآيتان: ٥-٦.

يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ﴾[١] ، أي؛ هو رحمة للمؤمنين حيث استنقذهم من الكفر إلى الإيمان ويشفع لهم في الآخرة بإيمانهم في الدنيا [٢] .

وأخرى نجده يشتق له من الرحمة وصف " الرحيم " وما يلفت النظر أنه لم يصفه إلا بأعلى درجات الرحمة؛ لذا لم يرد في القرآن وصف النبي (ﷺ) باسم الفاعل، فلم يطلق عليه صفة "راحم" إنما ورد وصفه بالمصدر " رحمة " أو بصفة المبالغة " رحيم " وكلا الوصفين يدلان على المبالغة في الاتصاف بصفة الرحمة، وقد بها نفسه (ﷺ) كما في الحديث الذي يرويه أبو هريرة (رضي الله عنه) : « اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وإنى قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة » [٣].

وقال في رواية البزار: « اللهم إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر فأيما عبد لعنته في غير كنهه فاجعله له صلاة وأجرا أو صلاة ورحمة » [٤] .

ومن المعلوم في العربية وعند أهل البلاغة أن الوصف بالمصدر غير ممكن؛ لأنه غير مشتق، ولكن قد يوصف به لغرض بلاغي، و هو ادعاء أن الموصوف قد بلغ أعلى قمة في الاتصاف بالصفة التي وصف بها، وهو ما يسمونه بالمبالغة، و هذا يعني أنه لا يوصف بالمصدر إلا لغرض المبالغة، والمبالغة هنا مصطلح بلاغي عبر به البلاغيون والمفسرون كثيراً، وفرقوا بينه و بين المبالغة التي تعني الكذب، وبناء على هذا فإن وصف النبي (ﷺ) في هذه الآيات بأنه رحمة يفيد أنه (ﷺ) قد بلغ في الرحمة درجة عالية حتى أصبح هو الرحمة ذاتها، وكأنّ الرحمة تجسدت في شخصه (ﷺ)[٥].

أما كون النبي (ﷺ) يوصف مرة بأنه رحمة للعالمين، و أخرى بأنه رحمة للذين آمنوا، فلأن النبي (ﷺ) رحمة عامة و رحمة خاصة، أما الرحمة العامة فهي للعالمين، و أما الخاصة فهي للمؤمنين، فالمؤمنون داخلون إذن في رحمة النبي (ﷺ) لهم مرتين[٦] .

---

[١] سورة التوبة من الآية:٦١.

[٢] ينظر: تفسير النسفي، النسفي: ٦٩٠/١.

[٣] صحيح مسلم : ٢٥/٨، برقم (٦٧٨٧) باب من لعنه النبى (ﷺ)أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرا ورحمة، عن أبي هريرة (رضي الله عنه).

[٤]مسند البزار ،البزار أبو بكر أحمد بن عمر (ت:٢٩٢هـ)، تحقيق:محفوظ عبد الرحمن، مؤسسة علوم القرآن،بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م: ١٨٥/١٧، برقم (٩٨١٣) ما أسنده أبو هريرة (رضي الله عنه).

[٥] ينظر: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت: ٥٢/١، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد،لابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر ، تونس،ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ هـ: ٧٣/١١.

[٦] ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ./١٩٩٦م: ٥٨/٥.

حقاً إن ما في هذه الآيات هو قمة تعظيم النبي (ﷺ) والبيان الواضح في مدى علو قدره (ﷺ)؛ لأنه يوضح أن النبي (ﷺ) قد بلغ في صفة الرحمة العظيمة منتهاها، فكان رحمة لكل العوالم عموماً ورحمة للمؤمنين خصوصاً.
قال الرازي: "وقوله سبحانه: ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ﴾: قالت فرقة: هو (ﷺ) رحمةٌ للعالمين عموماً، أَمَّا للمؤمنين فواضح، وأَمَّا للكافرين فلأَنَّ الله تعالى رفع عنهم ما كان يصيب الأُمَمَ والقرونَ السابقة قبلهم من التعجيل بأنواع العذاب المستأصلة كالطوفان وغيره" [١] .

المطلب الثاني: عزيز حريص رؤوف

العزيز: الذي يَقْهَر ولا يُقْهر. قال تعالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٢]، وقال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣]، والعِزَّة يُمدح بها تارة، ويُذمّ بها تارة[٤] كعزة الكفَّار: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ ﴾[٥]، والعزَّة لله تبارك وتعالى، والله العزيز يُعِزُّ من يشاء ويُذِلُّ من يشاء، من اعتَزَّ بالله أعزَّه الله، فيقول(ﷻ): ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٦] فهو: عزيزٌ عليه أن تدخلوا النار، حريص عليكم؟ قال: أن تدخلوا الجنة[٧].
أما نعته (ﷺ) بأنه عزيز عليه عنت المؤمنين، فهو النعت الذي يبين مدى رأفة النبي (ﷺ) وشفقته على أمته؛ إذ يشق عليه بشدة وقوعهم في العنت و الشدة رأفة بهم، وهذا يستدعي ممن يشفق عليهم مزيداً من الإكرام و العناية.
الحِرْصُ: شدَّة الْإِرَادَة،[٨] والْحِرْص: مَعْرُوف. وَيُقَال: حرص يحرص حرصا وحرص يحرص حرصا، وَيُقَال: رجل حَرِيص على الشَّيْء، وقد ورد في القرآن على وجهين:-
الأول: بمعنى التمني والإرادة ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ ﴾[٩] أي: إن يفرط إرادتك في هدايتهم.

---

[١] مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت:٦٠٦هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، دار الفكر ، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م: ١٠٥/٤.
[٢] سورة آل عمران من الآية: ٦.
[٣] سورة المنافقون من الآية: ٨.
[٤] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٤/ ٦١).
[٥] سورة ص الآية: ٢.
[٦] سورة التوبة الآية:١٢٨.
[٧] الجامع لأحكام القرآن أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٦٧١ هـ)، تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني، دار الشعب ، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م: ٣٠٢/٨، والبحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف (ت:٧٥٤هـ)، دار الفكر ، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م: ٥٣٣/٥.
[٨] المحكم والمحيط الأعظم، (٣/ ١٤٥).
[٩] سورة النحل من الآية: ٣٧.

الثاني: بمعنى الشفقة والرّأفة[١]﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [٢].

وأما نعته بأنه حريص على أمته فهو نعت ثان يدل مدى رأفة النبي (ﷺ) وشفقته على أمته، ولقد دل "حريص " على بلوغ حرصه منتهاه على أمته، وذلك لمجيء وصفه بذلك على صيغة المبالغة "فعيل" فدل ذلك على شدة حرصه (ﷺ) على نفع أمته وسعادتهم[٣].

والرّأفة: الرَّحْمَةُ، وقد رَؤُفَ يَرْؤُفُ رأفة، ويُقالُ: رَأَفَ يَرْأَفُ، فهو رَأْفٌ ورؤوفٌ. [٤]

ويذكر ابن عاشور الفرق بين وصف النبي (ﷺ) بالرأفة و وصفه بالرحمة، فيقول: "والرأفة رقة تنشأ عند حدوث ضر بالمرؤوف به، يقال: رؤوف رحيم، والرحمة رقة تقتضي الإحسان للمرحوم، بينهما عموم وخصوص مطلق، ولذلك جمع بينما هنا" [٥] .

المطلب الثالث: شاهد مبشر نذير

الشَّهَادَةُ: الْإِخْبَارُ بِمَا قَدْ شُوهِدَ أَيْ مُشَاهَدَةُ عِيَانٍ أَوْ مُشَاهَدَةُ إِيقَانٍ وَالشُّهُودُ الْحُضُورُ وَصَرْفُهَا مِنْ حَدِّ عَلِمَ وَقَالَ فِيهِ شَهِدَ عِنْدَ الْقَاضِي أَيْ بَيَّنَ وَأَعْلَمَ وقَوْله تَعَالَى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٦]، أَيْ بَيَّنَ وَأَعْلَمَ[٧]، ويعبّر بالشهادة عن الحُكْم؛ نحو: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾[٨]، وعن الإقرار، نحو: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [٩] أي: كان ذلكِ شهادة لنفسه، وقوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ فشهادة الله تعالى بوحدانيته هي إيجاد ما يدلّ على وحدانيته في العالَم وفى نفوسنا.

والْمُبَشِّرُ: الْبَشِيرُ، والْبَشِيرُ في القرآن في ثلاثة مواضع[١٠].

الأَوّل: في حقّ القرآن المجيد: ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ ﴾[١١].

---

[١] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/ ٤٥٠).

[٢] سورة التوبة من الآية: ١٢٨.

[٣] ينظر: تفسير الرازي: ١٦/ ١٧٨-١٧٩.

[٤] العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (٨/ ٢٨٢).

[٥] التحرير والتنوير :١٠ / ٢٣٩.

[٦] سورة آل عمران من الآية: ١٨.

[٧] طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت: ٥٣٧هـ) المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، تاريخ النشر: ١٣١١هـ (ص: ١٣٢)

[٨] سورة يوسف من الآية: ٢٦.

[٩] سورة النور من الآية: ٦.

[١٠] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/ ٢٠٥)

[١١] سورة فصلت الآية: ٤.

الثاني: في يهوذا: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ ﴾[١].

الثالث: بمعنى سيّد المرسلين: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[٢].

النذير: ما ينذُر الإنسانُ فيجعلُه على نفسه نَحْباً واجباً. [٣]

وجمعت هذه الصفات آيا كثيرة من القرآن نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ ﴾[٤] ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٨﴾ ﴾[٥]، أي: شاهدا للرسل بالتبليغ ومبشرا لمن آمن بالجنة ونذيرا لمن كذب بآياتنا بالنار [٦] ، وقوله: ومبشرا ونذيرا وداعيا فيه ترتيب حسن وذلك من حيث إن النبي (عليه السلام) أرسل شاهدا بقوله لا إله إلا الله ويرغب في ذلك بالبشارة فإن لم يكف ذلك يرهب بالإندار ثم لا يكتفي بقولهم لا إله إلا الله بل يدعوهم إلى سبيل الله كما قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾)[٧].

المطلب الرابع: النور

النُّور: الضيّاء، والفعل: نار وأنار ونَوْراً وإنارةً. واستنار، أي: أضاء. والنُّور: نَوْرُ الشَّجَر، والفِعْل: التَّنوير [٨]، ومن النُّورِ المحسوس الَّذي يُرَى بَعيْن البَصَر نحو قولِه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا ﴾ [٩]، وتخصيصُ الشمسِ بالضُّوْءِ، والقمَرِ بالنُّورِ من حيثُ إنَّ الضَّوءَ أَخَصُّ من النُّورِ، وقولُه: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴾[١٠]، أَي: ذا نُورٍ. وممّا هو عامٌّ فيهما قوله: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾[١١]، وقال رب العزة ﴿ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾[١٢]. ومن النُّور الأُخْرَوِيّ قوله: ﴿ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم ﴾ [١٣].

---

[١] سورة يوسف من الآية: ٩٦.

[٢] سورة سبأ من الآية: ٢٨.

(٣) العين، الفراهيدي: (٨/ ١٨٠).

[٤] سورة الأحزاب: الآية/٤٥.

[٥] سورة الفتح : الآية/٨.

[٦] ينظر: معالم التنزيل، للبغوي أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت٥١٦هـ) تحقيق: خالد العك،مروان سوار، دار المعرفة /بيروت،ط٢، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م: ٦٤٨/٣.

[٧] ينظر: تفسير الرازي: ١٧٣/٢٥ ، والآية /١٢٥ من سورة النحل.

[٨] العين، الفراهيدي: (٨/ ٢٧٥).

[٩] سورة يونس من الآية: ٥.

[١٠] سورة الفرقان من الآية: ٦١.

[١١] سورة الأنعام من الآية: ١.

[١٢] سورة الزمر من الآية: ٦٩.

[١٣] سورة الحديد من الآية: ١٢.

وسَمَّى الله نَفْسه نُوراً من حيث إنَّه المُنوِّر فقال: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾[١]، وتسميتُه تعالى بذلك لمُبالَغة فِعْله[٢].

وسماه (ﷻ) (النور) كما في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾ [٣] يعني: يكتمون ما بين في التوراة، وذلك أنهم كتموا آية الرجم وتحريم الخمر وأكل الربا ونعت محمد (ﷺ) ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ يعني يتجاوز عن كثير ولا يخبركم به، وذكر أن رجلاً من أحبارهم جاء إلى النبيّ (ﷺ)، فسأله فقال: ما هذا الذي عفوت عنا؟ فأعرض عنه رسول الله (ﷺ) ولم يبين، وإنما أراد اليهودي أن يظهر مناقضة كلامه أنه لم يترك شيئاً، وقد بينه كله، فلما لم يبين له رسول الله (ﷺ) قام من عنده وذهب، وقال لأصحابه: أرى أنه صادق فيما يقول، لأنه كان وجد في كتابه أنه لا يبين له ما سأله [٤] .

كما يلاحظ أن قوله تعالى (رسولنا) إضافة تشريف بعز الإضافة الى المتكلم[٥].

---

[١] سورة النور من الآية: ٣٥.

[٢] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٥/ ١٣٤).

[٣] سورة المائدة الآية:١٥.

[٤] ينظر: بحر العلوم أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت: ٣٧٨/١.

[٥] البحر المحيط، لأبي حيان: ٢٠٨/٤، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٨١/٢٨.

المبحث الثالث

جوانب من تعظيمه(ﷺ) في القرآن

لقد أحاط الحق (جلّ وعلا) نبيه وحبيبه بجوانب من التعظيم لم يرتقِ إليها ملكٌ مقرّب ولا نبيٌ مرسل، ومن تلك الجوانب:

المطلب الأول: المنة والإكرام

ذكره بأنه (ﷺ) منةٌ منّ اللهُ بها على المؤمنين، فيقول سبحانه : ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾[١] نلاحظ هنا أنه سبحانه يؤكد لنا كون الرسول (ﷺ) منة منه على المؤمنين، و مجرد اعتباره (ﷺ) منّة يدل على تعظيم الله له؛ لأن الله لا يمن إلا بما هو عظيم، أما تأكيد المنة بـ " لقد " فهو تأكيد لتلك العظمة، وحث للمؤمنين على أن يذعنوا بكون رسول الله (ﷺ) منة، وأن يترجموا هذا الإذعان بالعمل من خلال تقدير وتبجيل وتعظيم تلك المنة والنعمة، ونلاحظ بعد ذلك تعظيمه من جهة ذكر مهامه العظيمة التي يقوم بها، وهي تلاوة الآيات وتزكية المؤمنين وتعليمهم الكتاب والحكمة وهدايتهم، وهذه مهام عظيمة عددها ربنا هنا مدللاً بها على كون الرسول (ﷺ) منة، وهي إذ تدلل على كونه (ﷺ) منة فإنها بالوقت ذاته تدل على عظمة من يقوم بها[٢] .

أما ما منحه الله وأعطاه لحبيبه (ﷺ)، فقد ذكر الحق(جلّ وعلا) في الذكر الحكيم ما خص به نبينا (ﷺ) من إكرام بأمور كثيرة لم يعطها أحداً قبله، وسورة الضحى والشرح خير شاهد بذلك من جهة اللغة التي خاطبه بها ومن جهة نوعية الأمور التي أكرمه به، فلقد أكرمه بشرح الصدر والهداية بعد الضلال، والغنى بعد افتقار، ووضع الوزر، ورفع الذكر، ووعده بتيسير الأمور له (ﷺ) ولأمته، وأما اللغة ففي ذلك العجب، لغة المحب الغيور على حبيبه، فلقد استهل ذلك بالاستفهام الإنكاري: ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ٦﴾[٣] ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١﴾ [٤] فالانكار زيادةً في إثباته وتأكيداً لوقوعه، والغرض من ذلك إدخال السرور إلى قلبه (ﷺ)، ولذا فلقد قدم الجار والمجرور على المفعول في قوله: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١﴾ و قوله: ﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢﴾[٥] وقوله:﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤﴾ [٦] فتقديم الجار والمجرور على المفعول به أفاد الاختصاص، أي الشرح وقع لك دون

---

[١] سورة آل عمران الآية:١٦٤.

[٢] ينظر: تفسير الرازي: ٤١٨/٩، وتفسير النيسابوري: ٣٠٢/٢، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسي)، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م: ٣٢٤/٢.

[٣] سورة الضحى الآية:٦.

[٤] سورة الشرح الآية:١.

[٥] سورة الشرح الآية:٢.

[٦] سورة الشرح الآية:٤.

دون غيرك، ووضع الوزر وقع لك دون غيرك، ورفع الذكر وقع لك دون غيرك [١] ، ويضاف الى ذلك ما ذكره سبحانه وتعالى في سورة الفتح من أمور كثيرة فقد ذكر أنه تعالى فتح له فتحاً مبيناً وأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأنه يريد أن يتم نعمته على حبيبه (ﷺ)، وأن يهديه صراطاً مستقيماً، وينصره نصراً عزيزاً، يقول سبحانه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾ [٢] .

المطلب الثاني: المكانة وجلالة القدْر

ومما يثبت مكانته وجلالة قدرة أنّ الله تعالى أكرمَ أمته لأجله وبيّن ذلك في أكثر من موضع:

١- قال سبحانه وتعالى في سورة النساء : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ۝٦٤﴾[٣]، هذا مما يؤكد مكانة النبي (ﷺ) ما يكرم الله به هذه الأمة من أجل خاطره (ﷺ)، فمن ذلك ما أكرمه الله به بأن جعل المجيء إليه (ﷺ) واستغفار الله في حضرته واستغفاره (ﷺ) سبباً في مغفرة ذنوب المسرفين على أنفسهم من أمته [٤] .

٢- وليس هذا فقط بل ربط رفع العذاب بوجوده (ﷺ) بين أظهرهم فقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣﴾[٥]، روي عن أبي موسى الأشعري قال: «كان أمانان في الأرض، رفع أحدهما وبقي الآخر وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» [٦] وقال عطية: ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾، يعني المشركين حتى يخرجك منهم، ﴿وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، يعني المؤمنين[٧] .

٣- ومما يلفت هنا أن الله أكرم أمة الدعوة لا أمة الإجابة من أجل خاطره (ﷺ)، فهنا يبين ربُّنا بصريح العبارة أنه أكرم الكافرين المعاصرين له فلم ينزل العذاب بهم إكراماً لوجود رسول الله (ﷺ) فيهم، وما يلفت النظر أنه سبحانه لم ينزل العذاب بهم مع أنهم جحدوا وتحدّوا أن ينزل فيهم العذاب، فقالوا كما حكى الله عنهم: ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣٢﴾ [٨].

---

[١] ينظر: التحرير والتنوير: ٤١٨/٣٠

[٢] سورة الفتح الآيات:١-٣.

[٣] سورة النساء الآية:٢٤.

[٤] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر (ت:١٤٧٦هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط٤، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م: ٦٤.

[٥] سورة الأنفال الآية:٣٣.

[٦] المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية ،بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م: ٧٢٦/١ ، برقم (١٩٨٨) كتاب الدعاء.

[٧] تفسير السمرقندي: ٢٠/٢.

[٨] ينظر: تفسير النيسابوري: ٥٨/٥، والآية من سورة الأنفال: الآية/٣٣.

المطلب الثالث: إلزام المؤمنين بالتأدّب معه

ومن جوانب تعظيمه(ﷺ) ما ورد من حث على التأدب معه (ﷺ) ويشهد لهذا ما ورد في سورة الحجرات في حقه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾[١]، وفي سبب نزول هذه الآيات روى الترمذي وغيره : « أن الأقرع بن حابس، قدم على النبي (ﷺ) فقال أبو بكر: يا رسول الله استعمله على قومه، فقال عمر: لا تستعمله يا رسول الله، فتكلما عند النبي (ﷺ) حتى ارتفعت أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك قال: فنزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾قال: فكان عمر بن الخطاب، بعد ذلك إذا تكلم عند النبي (ﷺ) لم يسمع كلامه حتى يستفهمه » [٢] .

وفي قوله تعالى : ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ﴾ [٣]

يقول الرازي: "أن معناه لا تسووا بين الرسول وبينكم في الدعوة، كل أحد يدعى باسمه إلا رسول الله فإنه يدعى بخطته وهي الرسالة" [٤].

فهي آيات مجملة في التأدب بحضرة النبي (ﷺ) فلا يُقَدّم أمرٌ على أمره ، ولا أن يرفع الصوت ويعلو على صوتِه ، وجعل خفض الصوت في حضرته من أخلاق المؤمنين ، ونهاهم عن مناداته بصوتٍ عالي كما ينادي بعضهم بعضاً [٥] .

بل نهى المسلمين عن مناداته (ﷺ) بألفاظ توهم النقص ففي تفسير قوله تعالى : قال القرطبي وغيره : "كانت اليهود تأتي النبي (ﷺ) فتقول: يا أبا القاسم، راعنا، توهم أنها تريد الدعاء، من المراعاة، وهي تقصد به فاعلا من الرعونة.

وروي أن المسلمين كانوا يقولون: راعنا، من الرعي، فسمعتهم اليهود، فقالوا: يا راعنا كما تقدم، فنهى الله تعالى المسلمين عن ذلك، لئلا يقتدي بهم اليهود في اللفظ ويقصدوا المعنى الفاسد منه" [٦].

---

[١] سورة الحجرات الآيات: من ١إلى ٥.

[٢] جامع الترمذي : ٥/٢٤٠، برقم (٣٢٦٦) تفسير سورة الحجرات ، عن عبدالله بن الزبير(رضي الله عنهما) ، قال الترمذي: حسن غريب، والبزار في مسنده : ٦/١٤٦، برقم (٢١٨٨) .

[٣] سورة النور من الآية:٦٣.

[٤] تفسير الرازي: ٣/٤٣٠.

[٥] ينظر: تفسير البغوي: ٤/٢٥٣-٢٥٥.

[٦] ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ١/٤٩، وتفسير الرازي: ٣/٦٣٤، وينظر: أسباب نزول القرآن، للواحدي- أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م: ١/٣٦.

الخاتمة:

إنّ كل ما ورد من أوصاف للنبي (ﷺ) هي أسمى وأرقى ما يوصف به أحد من خلق الله، والغرض من ذكر هذه الأوصاف أمران، أحدهما: الثناء على النبي (ﷺ)، والثاني: تعريف الناس بمكانته ومقداره حتى يحبوه ويعظموه و يقدروه؛ لأن عادة الناس أن يحبوا ويعظموا من كان متصفاً بتلك الصفات.

الغرض من كل ما ورد حث الناس على إكرامه وإجلاله واحترامه وتعظيمه (ﷺ)؛ لأنه قد جرت عادة الناس أن يتعلقوا ويعظموا من حاز شيئاً من المكارم، فكيف بمن حاز كل المكارم، وهو (ﷺ)، وكذا قد جرت عادة الناس أن يحبوا ويعظموا من أكرموا من أجل خاطره، فعليهم إذن أن يحبوا رسول الله (ﷺ) وأن يتعلقوا به؛ لأن ما ينالونه من مكارم هو من أجل خاطره (ﷺ).

وبعد فهذا غيضٌ من فيضِ ما ذكر في حقه (ﷺ) في القرآن وفي النفس منها ملامة تقصير ، فمهما قلنا فلن نفيه حقه وحسبنا أنه هادينا الى سواء السبيل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١٣٩٤،١هـ/ ١٩٧٤ م.

٢- أسباب نزول القرآن، للواحدي أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.

٣- البحر المحيط (تفسير أبي حيان) أبي حيان محمد بن يوسف (ت:٧٥٤هـ)، مراجعة حنفي محمد جميل، دار الفكر ، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

٤- بحر العلوم (تفسير السمرقندي) أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

٥- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٦- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)،لابن عاشور – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ هـ.

٧- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الحليم البردوني، دار الشعب ، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، للبخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت:٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت(الطبعة السلطانية)، ط١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م.

٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسي)، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.

١٠- سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

١١- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م.

١٢- صحيح مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت :٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، بيروت .

١٣- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت: ٥٣٧هـ) المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، ١٣١١هـ.

١٤- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٥- غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري)، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م.

١٦- الكليات ، للكفوي أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٧- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

١٨- المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية ،بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١٩- مسند البزار أبو بكر أحمد بن عمر (ت:٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ عبد الرحمن، مؤسسة علوم القرآن،بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٢٠- مسند الشهاب أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت: ٤٥٤هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦م.

٢١- معالم التنزيل، للبغوي أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت٥١٦هـ) تحقيق: خالد العك، مروان سوار ، دار المعرفة /بيروت،ط٢، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

٢٢- مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير (تفسير الرازي)، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت:٦٠٦هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، دار الفكر ، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٣- النكت والعيون(تفسير الماوردي) أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت.

Sources:

١- Proficiency in the Sciences of the Qur'an, Al-Suyuti - Abdul Rahman Bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyooti (T: ٩١١ e).

٢ - The reasons for the descent of the Koran, al-Buhadi - Abi Hassan Ali bin Ahmed bin Mohammed bin Ali, Nisaburi, Shafi'i (v: ٤٦٨ e), investigation: Kamal Bassiouni Zaghloul, Scientific Library, Beirut, ١, ١٤١١ H / ١٩٩١.

٣ - The Ocean Sea (interpretation of Abu Hayyan) - Abu Hayyan Mohammed bin Yusuf (٧٥٤ e), review Hanafi Mohammed Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, ١, ١٤١٢ e / ١٩٩٢

٤ - Bahr al-Ulum (interpretation of al-Samarqandi) - Abi al-Layth Nasr bin

Mohammed bin Ahmed bin Ibrahim al-Samarqandi (c: ٣٧٣ e) Scientific Book House, Beirut.

٥ - Insights of discrimination in the books of the dear book, Jeddine Abu Taher Mohammed bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (v. ٨١٧ e) Investigation: Muhammad Ali Najjar, Publisher: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.

٦ - Liberation and Enlightenment (the liberation of the meaning and the enlightenment of the new mind of the interpretation of the glorious book), to Ibn Ashour - Muhammad al-Taher ibn Muhammad ibn Muhammad al-Taher ibn Ashour Tunisian (١٣٩٣ e) Publisher: Tunis Publishing House - Tunisia, ١٤٠٤ AH / ١٩٨٤ e.

٧ - The whole provisions of the Koran (interpretation of the Qurtubi) of Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr (٦٧١ e), investigation: Ahmed Abdel Halim Bardouni, Dar Al Shaab, Cairo, I ٢, ١٣٧٢ e / ١٩٥٢ m.

٨ - The mosque is the correct and the most accurate of the things of the Messenger of Allah peace be upon him and his Sunnah and days, Bukhari - Mohammed bin Ismail bin Ibrahim bin Mughira Bukhari, Abu Abdullah (v: ٢٥٦ e), investigation: Mohamed Zuhair bin Nasser Al Nasser, Dar Touk Najat, Beirut (The Royal Edition), ١, ١٤٢٢ AH / ٢٠٠٢ AD.

٩ - The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qura'an and the seven hundred (interpretation of Alosi) - Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini (v. ١٢٧٠ e), investigation: Ali Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut, ١, ١٤١٥ AH / ١٩٩٥. Al-Tamimi Al-Samraqandi (v. ٢٥٥ e) Investigation: Hussein Salim Asad Al-Darani, Dar Al-Mughni for Publishing and Distribution, Saudi Arabia, First Edition, ١٤١٢H - ٢٠٠٠ m.

١١- The people of faith, Ahmad bin al-Hussein bin Ali bin Musa al-Khasrojdi al-Kharasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d. ٤٥٨ e) Investigation: Dr. Abdul-Ali Abdul Hamid Hamid, supervised and achieved his speeches: Mukhtar Ahmad Al-Nadawi Salafi in Bombay, India, edition: First, ١٤٢٣ - ٢٠٠٣ AD.

١٢- Saheeh Muslim - Abu al-Husayn Muslim Ibn al-Hajjaj al-Nisabouri (v. ٢٦١ e), investigation: Mohamed Fouad Abdel Baqi, Heritage Revival House, Beirut.

١٣ - Students of the students in the jurisprudence of jurisprudence, Omar bin Mohammed bin Ahmed bin Ismail, Abu Hafs, Najm al-Din al-Nasafi (d: ٥٣٧ e) printing press, library Muthanna Baghdad, the date of publication: ١٣١١ e.

١٤- Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil Bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (١٧٠١ e) Inquiry: Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim al-Samarrai, the House and Library of the Crescent.

١٥ - Strangeness of the Koran and the faults of the Criterion (interpretation of Nisaburi) - the regime of religion Hassan bin Mohammed bin

Hussein al-Qami Nisabouri (٨٥٠: e), investigation: Sheikh Zakaria Omirat, Dar al-Kuttab al-Ulami, Beirut, ١, ١٤١٦ H / ١٩٩٦.

١٦- The Faculties of Al-Kafawi - The Father of the Survival Ayoub ibn Musa al-Husseini al-Qarimi (١٠٩٤ AH), investigation: Adnan Darwish, Al-Resala Foundation, Beirut, ١٩٩٩.

١٧ - The arbitrator and the vast majority, to Abi Hassan Ali bin Ismail bin Sidhi Morsi (d. ٤٥٨ e) Investigation: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kuttab al-Alami - Beirut, edition: First, ١٤٢١H - ٢٠٠٠ AD.

١٨- Al-Mustakir, on the correct, for Nisaburi-Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Hakim (٤٠٥), investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, published by Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut, ١, ١٤١١H (١٩٩٠).

١٩ - Musnad al-Bazar Abu Bakr Ahmad bin Omar (T: ٢٩٢ e), investigation: Mahfouz Abdul Rahman, Foundation of Sciences of the Koran, Beirut, ١, ١٤٠٩ AH / ١٩٨٩.

٢٠- Musnad al-Shayhab Abu Abdullah Muhammad ibn Salama bin Jaafar ibn Ali ibn Hakmoun al-Qudai al-Masri (d. ٤٥٤ AH) Investigation: Hamdi bin Abdul Majid al-Salafi, Al-Resalah Foundation, Beirut, second edition, ١٤٠٧-١٩٨٦.

٢١- The features of the download, for the Begawi - Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Furr (v. ٥١٦ e) Investigation: Khalid al-Ake, Marwan Sawar, Dar al-Maarefa / Beirut, ٢, ١٤٠٧ AH / ١٩٨٧.

٢٢ - The keys of the unseen named the great interpretation (interpretation of the Razi) - Fakhruddin Muhammad bin Omar ibn al-Hussein (T: ٦٠٦ e) presented to him by Sheikh Khalil al-Mays, Dar al-Fikr, Beirut, ١٤١٥ AH / ١٩٩٥.

٢٣ - jokes and eyes (interpretation of Mawardi) Abi Hassan Ali bin Mohammed bin Habib (٤٥٠: e), investigation: Mr. bin Abdul Maqsoud bin Abdul Rahim, Dar al-Kuttab Al-Ulmia, Beirut.